

## معجم الطيور

Emberiza miliaria. E. Common bunting. F. Bruant ❖ الدُرْسَةُ  
طائر صغير يعرف في الشام بهذا الاسم واللفظة من اوضاع الغنم

Emberiza hortulana. E. Ortolan bunting. F. Ortolan. ❖ بلبل الثمير  
طائر صغير يعرف في الشام بهذا الاسم

Alauda. E. Lark. F. Alouette. ❖ القنبرة القنبرة القنبرة  
يعرف في الشام وبلاد العرب والسودان بالقنبرة والقنبرة ويكنى في اليمن بابي قوبح (فورسكال)  
والقنبرة في محيط المحيط « طائر صغير ابيض مثل العصفور يكون عند جحرة الجرذان  
فاذا فرغ اوري يهجر اتبع فيها او دخل » . وهذا الوصف ينطبق على بعض انواع القناير  
فانها كثيرة والكلمة تشبه كنية هذا الطائر في اليمن كما ذكر فورسكال . وقد اطلقها المرحوم  
الدكتور زلول على الطائر المسمى (Emilio) قال « البعة اسم عصفور سني بذلك لانه يتبع  
في جحر الجرذان وذلك اشبه بما يحكيه الافرنج عن العصفور المسمى (Kallou) » . لكنني  
ارى وصفها اقرب الى القناير منه الى هذا الطائر

❖ الملكة. CerthiAlauda desertorum E. Desert-lark. F. Sirfi  
وقد بحث فيه بجا وافية في الصفحة ١١٨٥ من المجلد الخامس والثلاثين من المختطف

❖ كاسر الجوز . كاسر اللوز . خازن البندق . خازن الجوز  
Sitta. E. Nuthatch. F. Sittelle

طائر سماه احمد فارس خازن الخيل والدكتور يومت خازن البندق وكلاهما بمعنى واحد .  
وذكر صاحب كتاب معجم البلدان في وصف جزيرة تيس طائر ينسهاها الكسر جوز والكسر  
لوز واضنها هذا الطائر

❖ من النجل. Parus. E. Tit, titmouse. F. Mésange.  
هذا الاسم عند طامة اهل الشام

❖ ابو قنبرة . الخوري . الشمس  
Sylvia atricapilla L. Blackcap.  
F. Fauvette à tête noire.  
طائر يعرف في الشام بالخوري واتاه بالشمس وسماه احمد فارس ابا قنبرة واخذ عنه  
صاحب دائرة المعارف واطلق عليه هذا الاسم ايضا

♣ الشوالة ♣ *Cysticola curvicauda*. E. Fan-tailed warbler F. *Cysticole* « دُخلة كبراه اذا وقعت على شجرة او حجر خطرت بزمكها وسميت شوالة لانها تشول بذنها وفي بطنها وسفلها شيء من حرمة » (المخصص) . واطنها هذا الطائر

♣ عصفور الشوك ♣ *Accentor*. E. Hedge-sparrow. F. *Accenteur*

قال السيري « ومن انواعه ( اي المعفور ) عصفور الشوك واكثر ماواه السباح وزم ارسطو ان بينه وبين الحمار عداوة لان الحمار اذا كان يهدم حكمة في الشوك الذي يادوي اليه هذا العصفور فيقتله وربما نهب الحمار فيسقط فراخه او يبعضه من جوف وكره لذلك هذا العصفور اذا رأى الحمار رقف فوق رأسه وعل عينيه وآذاه بطيرانه وصياحه . وهذا القول قاله ارسطو ولكنه خرافة ويسمى هذا الطائر باليونانية *Aligithos* ( انظر كتاب السموت لارسطو ٩ : ٢ )

وقد ذكر الاب انثاس الكرمل في مجلة المشرق ( ٣ : ٢٣٢ ) تقلا عن الترمذاني القاطع ان الصفراغون يسمى عصفور الشوك بالعربية . لكن ابن البيطار ذكر هذين الطائرين كل واحد على حدة ولم يقل ان الصفراغون هو عصفور الشوك بل قال انه الطرغلودس الآتي ذكره

♣ الدتقة . الدتكة . الجتكة ♣ *Cinclus*. E. Dipper F. *Cincle* طائر صغير يألف المياه وتطلق هذه الاسماء ايضا على غيره من الطيور وهو خطأ كما اثبت الاب انثاس في مجلة المشرق ( ٥ : ٩٢٥ ) . وكلمة معرب *Kingklus* باليونانية وهو اسم هذا الطائر ذكره ارسطو في كتاب السموت ( ٩ : ١٣ ) . ومنه *Cinclus* باللاتينية و *Cincle* بالفرنسية

♣ المزار (فارسية) . العندليب . العندليل . المسهر . ابو هرون ♣

*Erithaena luscini*. E. Nightingale. F. *Rossignol*

طائر صغير الجنة له في الليل صوت حسن

♣ البليل . الككيت . الجسيل ♣ *Pycnonotus*. E. & P. *Bulbul*. طائر صغير لونه شارب الى السواد وهو انواع كثيرة

ووصف البليل والمزار في كتب اللغة وغيرها مضطرب جدا فالليل والعندليب عند بعض العرب المزمار اولعلم كانوا يريدون بالليل والعندليب كل طائر حسن الصوت . واهل الشام في ايامنا يطلقون اسم البليل على الطائر المسمى *Pycnonotus* عند علماء الحيوان ويسمونه الفرنسيون والآنكليز *Bulbul* باسمه العربي . واسكنو المعجمات ترمب *Rossignol*

او Nightingale بالليل وهو خطأ إذا أريد بالليل الطائر المعروف في الشام بهذا الاسم .  
ومن الاوهام الشائعة ان المزار Rossignol لا وجود له في الشرق والحقيقة انه معروف في  
الشام (تدمراوم مصر) شلي (بولاد العم) في الشام توطان وهما E. inscincia et E. philomela  
وفي بلاد النجف نوع آخر يسمى E. golzi ويعرف عند الانكليز بالمزار القارمي . وهالك  
بعض ما ورد عن الليل والمزار في المؤلفات العربية

لسان العرب « والليل يمتدلى اي بصوت والتدليل طائر بصوت الوائنا . الازهري  
المتدليل طائر اصغر من العصفور قال ابن الاعرابي هو الليل وقال الجوهري هو المزار  
وقال الليث هو طائر يصوت الوائنا واشد

والمتدليل اذا زقا في جتر خير واحسن من زقاء الدختر  
القزويني « الليل يقال له بالفارسية هزار دستان طائر صغير الجثة سريع الحركة فصيح  
اللسان كثير الاخوان يكن الباسين وله متى ويوجد ايام الورد » . فهذه صفة الطائر المسمى  
Rossignol

وفي الالفاظ الفارسية العربية « المزار » او « المزار دستان » المتدليل فارسيته هزار  
دستان وله ايضا اسماء اخرى بالفارسية منها هزار آوا وهزار آواز  
وفي معجم ريتشاردسن « المزار دستان » معناها الف حكاية او غناء او لسان  
وترجمها Nightingale

ابن سيده « الليل » طائر حن الصوت يائف الحرم ويدهوه اهل الحجاز النفر  
السميري « النفر » قال الجوهري انه طير كالعصافير حمر المتأخير والجمع نفران . . . .  
واهل المدينة يسمونه الليل . « والمزار » المتدليل قال الشاعر

كالصعور يرفع في الرياض وانما حيس المزار لانه يحكم  
وفي شرح محابي الادب ما نصه « يؤخذ من وصف العرب له ( اي الليل ) انه طائر  
من انواع العصافير صغير الجثة سريع الحركة احمر المنقار حمن الثريد يسمى ايضا النفر  
يسمى القرض (Chardonneret) . واطلقوا اسم الليل على المزار او المتدليل ( Rossignol )  
وذلك سهر »

وفي محيط المحيط « المسهر طائر قال هرمس انه لا ينام الليل كله وهو في النهار يطلب  
عائنه . وله في الليل صوت حن يكرره ويرجعه ويلتذ به كل من يسمعه فيسهر عليه ولا  
يشهي النوم من لذة سماعه ولذلك يقال له المسهر »

القزويني «ابو هرون طير في حيزته اصوات طليحة شجية تفوق انواعه وتروق فوق كل معنى لا يسكت بالليل البتة و يصبح الى وقت الصباح وتجمع عليه الطيور لانشادها بصباح صوتيه . وربما يربو العاشق فلا يستطيع المرور بل يتقدم ويكي على صوتيه الشجي »  
ويوضح بما تقدم ما يأتي

اولاً الهزار عند الفرس هو المسمى Bessignol عند الافرنج  
ثانياً اطلق بعض العرب اسم الليل على كثير من الطيور الحسة الصوت ومنها الهزار .  
واهل الحجاز يطلقونه على طائر آخر لا هو الهزار ولا هو الليل المعروف في الشام  
ثالثاً الطائر المعروف بالليل في الشام يسمى Pycnonotus عند علماء الحيوان ويسميه  
الافرنج Bulbul وهو يختلف تمام الاختلاف عن الهزار  
رابعاً يظهر من وصف الطائر المسمى المسهر انه الهزار وكذلك الطائر الذي  
يكنى بابي هرون

وقد اقتضت على ترجمة Rossignol بالهزار و Pycnonotus او Bulbul بالليل  
كما يسميه اهل الشام والافرنج في ايامنا

الطَّرْفَلُوس . الطَّرْفَلُودَس . المِصْرَاغُون . السُّكَّكَة . السُّكَّوَكَة . النَّمْنَمَة .  
الذِّعْوَانَة *Troglodytes europæa* E. Wren. F. Troglodyte, bérichot, roitelet, fourre-buisson.

طائر صغير الجثة جداً يعرف في الشام بالسكوكة والنمنمة والدعويقة  
قال ابن البيطار « المصراغون اسم طائر يسمى بالافرنجية هكذا وهو المسمى طرفلوديس .  
الطرفلوديس ( قال ) الرازي في كتاب الكافي انه عصفور صغير اصفر من جميع الصفير  
أكثر ما يظهر في الشتاء لونه متوسط بين لون الرماد والصفرة وفي جناحيه ريش ذهبي ومتقاربه  
دقيق وفي ذنبه نقط بيض . له حركات دائمة وهو دائم الصفير قليل الطيران . . . . . الرازي  
في الحاوي انه يسمى بالافرنجية مصراغون » . . . . . وهذا الوصف يطبق على الطائر المسمى  
في الشام بالسكوكة والدعويقة وهو اصفر الطيور المعروفة في العالم القديم

وقد ذكره ارسطو في كتاب الصوت وسماه Trochilos على انه اطلق هذا الاسم  
ايضاً على النورم اي طائر التماسح المعروف في مصر بالسقاقي . والطرفلوس والطرفلوديس  
كثتان يونانيتان مشتقتان من Trochilos او من Troglodytes اي الساكن في الكهوف  
ومنه الاسم العربي اي Troglodytes والشهور الاشتقاق الثاني لكتبي ارجح الاول لان كتاب

العرب نقلوا هذه الأسماء في غالب الأحيان عن أرسطو وقد ذكر هذا الطائر باسمه الأول  
وللاب انتاس مقالة في هذا الموضوع في مجلة المشرق (٣ : ٧٣٢) أثبت فيها أن  
الصفرغون يونانية الأصل من Sparganien ومعناها ذو الشريط لا من Osaifragus  
باليونانية كما قال لكارل في ترجمة مفردات ابن البيطار  
وقد ذكرت أتقاً أن الصفرغون أي الطرغودس وعضفور الشوك طائران مختلفان ذكر  
كتاب العرب كلاً منهما على حدة وكذلك أرسطو فإنه سمي الأول Trochilus والثاني  
Aigithes . ولطرغودس اسم آخر وهو الضريس انصربت عن ذكره لاختلافهم فيه . أما  
السككة فذكرها ياقوت في معجم البلدان      الدكتور أمين المعلوف

### حجة الجرمين

روى أحد الكتاب من طيب اسمه مثلي كان رئيس الأطباء السجون ومن المعتمين بنوس  
اخلاق الجرمين ولص اسمه وليس قضى سنين كثيرة في السجن قال  
وقف وليس امام الدكتور مثلي ويرينطه في يده وهو لا يبس ينت شفة . فقال له  
الدكتور ما قد خرجت من السجن فما مرادك ان تعمل  
نظرو اليه وكان طويل القامة نحيف الجسم وقال لا اعلم ماذا اعمل لان الناس لا  
يؤمنون من كان من اهل السجون ولا لوم عليهم ولكن ماذا يعمل من كان مثلي واراد ان يحسن  
سميه بعد ان عوقب العقاب الصارم قتال لأنه صار يعرف ما هي عاقبة الجرائم . قال ذلك  
وظهر عليه كأنه كان يتالم في داخله  
فقام الطبيب الى خزنة فتحها وسب منها دواء في كأس وقال اشرب هل اشتد  
الأم طيبك الآن

فانفض رأسه وشرب الدواء وبعد قليل قال هذا هو الشيء الوحيد الذي انشني  
منذ خرجت من السجن الى الآن وقد اجتهدت حتى وجدت خنعة عند رجل ثم عرف اني  
كنت سجوناً فاخرجتني من خدمته

ولم يستغرب الطبيب امره لأنه يعرف عن الرف خرجوا من السجن وعادوا الى ارتكاب  
الجرائم لانهم لم يجدوا احداً يأنهم على عمل ولولا ذلك لماشوا وماتوا مثل غيرهم من الناس  
بعد ان ذاقوا مرارة السجن . فقال وليس اذاً لا مندوحة لك من السرقة او الموت جوعاً